

منتهى الخطر أن تصبح الجوائز هاجس المسرحيين

حسن هموش: قوة المسرح أنه فعل عرضي ولكن تأثيره أزلي



تطوير الحركة المسرحية مرتبط بالتكوين

المسرحية لن يكون لها تأثير ما لم يعد لهاوية بريقتها، وألقها، وتوجهها. ويشدد هموش على أن المسرح المغربي، ليس في عزلة عن مسارح العالم، بما فيها المسرح العربي، فهو منخرط وبشكل قوي وفق اختيارات فكرية، أيديولوجية وجمالية، الشيء الذي جعله يؤسس لحضور مشرف في تظاهرات دولية وعربية كالمهرجان الهئية العربية للمسرح، أكيد أن التفاعل قائم وفق رغبة المبدعين أنفسهم، لكن ما يخشاه هموش هو أن يتحول هذا الفضاء إلى مجال للتفاضية الفجة، وأن تصبح الإبداعات تنتج للتباهي بدل طرح الأسئلة الكبرى، وأن تصبح الجوائز هي الهدف بدل البحث في القضايا الراهنة للمسرح، هنا لن يكون التأثير إلا استنساخا، بدل أن يكون تأثيرا تفاعليا، لأن قوة المسرح أنه في نفس الوقت فعل عرضي، ولكن تأثيره أزلي، المسرح كان ولا يزال لغة الحضارة التي تكتب بثقافة الشعوب وينطق بها التاريخ عبر من الأجيال وتعاقيها، ولكي يعيش كل هذه العقود كان لزاما عليه، أن يكون قويا قوة الكون.

ثم جعل المادة الإبداعية قابلة للتوالد والتناقل، إن العمل التحليلي الذي يقوم به الناقد، ينمي لدى المبدع القدرة على تنمية الخيال بشكل معرفي ومفكر فيه.

وينبه هموش إلى أن مسرح الهواة كان من أهم الفضاءات الإبداعية التي شكلت وأجهت مشرقة في الثقافة المغربية، بل ساهم وبشكل قوي في تأسيس وعي متقدم بالممارسة المسرحية على مستوى التثقيف والممارسة معا. ومعظم رواد الحركة المسرحية خرجوا من معطف مسرح الهواة، لكن مع أواسط الثمانينات من القرن الماضي، بدأ مسرح الهواة في الأفول، لأسباب مرتبطة بسياسة الدولة تجاه مسرح الهواة، وأيضا أبنائه الذين تخلوا عنه، مع ظهور موجة المسرح الاحترافي وبالضبط مع سياسة الدعم 1998، حيث أصبحت الممارسة الهاوية شبه منعدمة، بالرغم من محاولة الدولة إيجاد تسميات من قبيل مسرح الشباب، لكن لم يستقم الأمر بسبب غياب سياسة واضحة، فمسرح الهواة لم يكن قضية تسمية، بل قضية هوية، إن الممارسة

وحرارا داخليا وخارجيا، وهل هذا الإزهار حقيقي وفاعل، يرى هموش "أن جوهر السؤال يحتمل جوابين يكملان عملة المسرح المغربي، الذي أصبح محط أنظار العديد من المتابعين سواء كانوا نقادا أو مهتمين، الأول أن القوة التي جعلت من المسرح المغربي إحدى العلامات البارزة في خارطة 'المسرح العربي' هي التنوع المرتبط سواء بالشكل أو طبيعة التيمات المتناولة، الأمر الذي خلق ما يمكن الاصطلاح عليه 'الحساسيات الجديدة'، إلا أن هذه التجارب ظلت حبيسة ذوات أصحابها، ولم يكتب لها الانتشار بالشكل المطلوب وبالصيغة التي تضمن لها تادية وظيفتها على المستوى الزمني، مقابل هذا يأتي الجواب الثاني المتعلق بالنقد، باعتبار حلقه مفصلية في السلسلة الإبداعية، ما بين ذات المبدع والمادة الإبداعية والمتلقي، لأن الناقد في اعتقادي بممارساته 'الأركيولوجية' على العمل الإبداعي، يجعل منه مادة قابلة للاستمرارية والتوالد، فالتنقد يمنح الاستمرارية بدءا بالعملية التوثيقية وحفظ ذاكرة المادة الإبداعية والمرحلة،

مبتذلة، لن يكون باستطاعتها مواكبة التحولات التي أصبحت تتطلب المهارة في البحث والبحث عن تقوية المهارات، حين كان التفكير في تاسيس ورشاشات للتكوين المسرحي التي انطلقت مع أواسط 1993 بمندوبية وزارة الثقافة بمرآكش (سابقا)، وترسخت بشكل دائم سنة 1997، إلى أن تمت ماستها سنة 2007 في إطار مركز نموذجي للتكوين المسرحي تابع للمديرية الجهوية لوزارة الثقافة والاتصال (حاليا)، وبالرغم من المصاعب، تمكنت التجربة من خلق مجالات ومسالك متعددة للعديد من الشباب، الذي أصبح يوما بعد يوم، تواقا للمعرفة والتكوين، بل إن المشروع تمكن من تزويد الساحة المسرحية والإبداعية بصفة عامة سواء على صعيد مراكش أو الصعيد الوطني بطاقات في مجال الفنون الدرامية.

قوة المسرح

حول كون المتابع للمسرح المغربي من الخارج يمكنه أن يرى زخما وإزدهارا كبيرا تاليا وإخراجا وتمثيلا

يبقى المسرح فنا مؤثرا بامتياز، حيث هو فن التساؤل الدائم متشابكا في ذلك مع الفلسفة فكريا ومع الشعر جماليا. لكن أحيانا يسير المسرحيون في حلقات استنساخ، شأنهم في ذلك شأن بقية المبدعين، فيتوقف المسرح في حلقة مكررة إلى أن يأتي التجديد الذي يكسر الجمود. "العرب" كان لها هذا الحوار مع المسرحي المغربي حسن هموش حول واقع المسرح المغربي.

واشغالاتي، وبالتالي ليس هناك تأثير بقدر ما هناك تجاذب وتكامل.

ويضيف "كل الأعمال المسرحية التي كتبتها، والتي بلغ عددها إلى حد الآن 13 عملا مسرحيا، قدمت على خشبات المسرح، سواء من توقيعي أو من توقيع مخرجين، كنت جد حريص على أن أضع الحد الفاصل ما بين كوني كاتباً وكوني مخرجاً، إنها المسافة التي تمنح تعددية القراءات والمعالجات، من منطلق رؤية إخراجية تكون لها مرجعية فكرية وجمالية، وليست مجرد رؤية تقنية، لهذا حين أشاهد عرضاً مسرحياً من تألفي أبحث عن الذي لم أستطع الكشف عنه أثناء الكتابة، مع الجوانب التي استطاع فيها العرض تفسير أفق انتقاري، لاني لا أميل نحو المعالجات التي تعتمد أسلوب الاستسهال بدل البساطة، والإبهار بدل العمق في الطرح والتساؤل، فتركيزي ونقاشي لبعض العروض، ينصبان حول أسلوب المعالجة والاختيارات الجمالية، لاني اعتبرهما أساس بنية الفرجة المسرحية، من هذا المنطلق، أكون حريصاً على أن يكون الاشتغال مع مخرجين حاملين لمشاريع ورؤى إبداعية، مرتبطة بمنظومة فكرية وجمالية، وأن تكون بمثابة قيمة مضافة لتجربتي".

ويلفت هموش إلى أن المسرح يمثل القاسم المشترك بين إدارته فرقة تأسست إحدى الفرق الوازنة المحترفة وعمله وتروسه فيدرالية الفرق المحترفة، وعمله كمنسق المركز النموذجي للتكوين المحلل بمرآكش، ويقول "القاسم المشترك بينها هو المسرح، سواء في المجال التدريبي، التنظيمي أو الإبداعي، مسرح تأسست مؤسسة مسرحية تأسست برغبة من مجموعة من خريجي المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي سنة 1997، رغبة تأسست من منطلق الإسهام في دينامية مسرحية، تتسم بالكثير من البحث في الموروث الثقافي المغربي، مع القيام بعمل حفريات في الذاكرة الشعبية، مع تطوير أساليب الاشتغال، وعمدت مع فريق العمل، إلى أن تشغل على ثنائية الخطاب والفرجة، سواء على المستوى اللغوي أو الإثنووبولوجي، ليس من باب الدعوة إلى 'التواصل' بل من باب البحث عن خصوصية تحدد في الشكل والمضمون".

ويؤكد هموش أن تطوير الحركة المسرحية، مرتبط بالضرورة بالتكوين، إنه الفعل الضامن للتطور والاستمرارية، دونه لا يمكن إلا أن تنتج فرجة تقليدية

محمد الحماصبي
كاتب مصري



يتمتع الكاتب والمخرج والممثل المسرحي المغربي حسن هموش بحضور فاعل و متميز على الساحة المسرحية المغربية، وذلك بفضل رؤى جمالية وفنية ومعالجات مفردة وطموحات في خلق أجيال مسرحية فارقة في المسرح المغربي، تصدر جميعها عن إيمان عميق بدور المسرح في تشكيل الوعي وإثارة التساؤلات الإنسانية والجمالية، وأيضا لكونه متعدد مجالات الإبداع التي يمارسها والمسؤوليات النقابية والمهنية التي تقع على عاتقه، فهو كاتب ومخرج وممثل ومدرب ويدير فرقة تأسست إحدى الفرق المسرحية الوازنة المحترفة ويترأس فيدرالية الفرق المحترفة، كما أنه منسق المركز النموذجي للتكوين المحلل بمرآكش وغيره.

القوة التي جعلت من المسرح المغربي إحدى العلامات البارزة في خارطة المسرح العربي هي التنوع شكلا ومضمونا

كتب حسن هموش 13 مسرحية حظيت جميعها بالتقديم على خشبة المسرح سواء من إخراج أو من إخراج مخرجين آخرين.

اشتغال متنوع

بداية وحول جمعه بين الكتابة والإخراج والتمثيل للمسرح وأيضا عمله كمساعد مخرج بأعمال تلفزيونية وسينمائية، يقول هموش "أعتقد أن هذه المجالات مجالات إبداعية متصلة، وغير منفصلة، تستمد قوتها من الفعل الكوني للوجود الإنساني، في تعاويه مع القضايا الكونية، سواء تلك التي تنغرس في طرح السؤال حول اليومي وما يلتصق بهوم المواطن البسيط، أو تلك التي تلامس الأسئلة الكبرى، أسئلة تُعزج بنا نحو البحث في أسرار الوجود والكيونة البشرية، فحين أشتغل في كل هذه المجالات، تكون هذا الأسئلة، القاسم المشترك الذي يحرك وهج اشتغالاتي

«أيام صفراء» تحصد أبرز جوائز المهرجان القومي للمسرح المصري

حبيب، بمساعدة كل من المخرج إسلام إسماعيل، والموسيقار هيثم الخميسي، والمخرج الدكتور جمال ياقوت، والفنان التشكيلي المهندس محمد الغرابوي، والكاتب المسرحي والسيناريست أيمن سلامة، والناقد عبدالرازق حسين. أما المسابقة الثالثة فترأسها الكاتب يعقوب الشاروني، وضمت اللجنة كلا من الدكتور الفنان محمد عبدالمعطي، والموسيقار منير الواسمي، والمخرج المسرحي طارق الدويري، والفنانة مي عبد النبي.

وأقيم حفل ختام المهرجان على المسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية وأحياء كورال أطفال أوبرا القاهرة بقيادة المايسترو مصطفى محمود، وحضرت الاختتام وزيرة الثقافة المصرية إيناس عبدالدايم، ورئيس المهرجان الفنان أحمد عبدالعزيز، الذي أخرج حفل الختام أيضا، وقدمته الإعلامية جاسمين زكي.

وكانت مفاجأة الحفل الفنانة صفاء أبو السعود التي شاركت في توزيع الجوائز كما صعدت إلى المسرح لتشارك كورال الأطفال في أداء أغنية "في الكتب قربنا" التي قدمتها لأول مرة قبل أكثر من 25 عاما.

في المعادي" من إخراج أشرف عبد الباقي.

تنافس على جوائز المهرجان 67 عرضا مسرحيا على مدى أسبوعين ضمن ثلاث مسابقات هي مسابقة المسرح الكبير، مسابقة مسرح الشباب، ومسابقة مسرح الطفل، فيما حملت الدورة اسم الممثل والمخرج الراحل كرم مطاوع.

هذا العام تنافس على جوائز المهرجان 67 عرضا مسرحيا على مدى أسبوعين ضمن ثلاث مسابقات

وترأس لجنة تحكيم المسابقة الأولى الفنان والمخرج فهمي الخولي، بعضوية كل من الناقدة عبلة الرويني، والموسيقار هاني شنودة، وأستاذ الديكور الدكتور نبيل الحلوجي، والفنانة سلوى محمد علي، والدكتورة لمياء زايد، والدكتور الفنان محمود زكي. بينما ترأس محكمي المسابقة الثانية الناقدة الدكتورة سامية

بنت عربي"، وفاز بجائزة أفضل إضاءة محمد عبدالمحسن عن عرض "أيام صفراء" مناصفة مع إبراهيم الفن عن عرض "البؤساء".

وذهبت جائزة أفضل دور ثان للرجال إلى حاتم الجيار عن عرض "سلطان الحرافيش" مناصفة مع عابد عناني عن عرض "أيام صفراء".

أما جائزة أفضل ممثلة دور ثان للنساء فقد حصلت عليها نهاد فتحي عن عرض "أوبرا بنت عربي" مناصفة مع مارتينا عادل عن دورها في عرض "الطوق والأسورة".

وفاز بجائزة أفضل ممثل في دور أول رامي الطمباري عن عرض "أيام صفراء" مناصفة مع أحمد الراعي عن عرض "الرهان" من إنتاج نقابة المهن التمثيلية. وفازت بجائزة أفضل ممثلة في دور أول رباب طارق عن عرض "أيام صفراء" مناصفة مع جيهان رجب عن عرض "طوق الإشارات والتحويلات" من إنتاج الهيئة العامة لقصور الثقافة. ومنحت لجنة التحكيم جائزتها الخاصة لعرض "سيما مصر" من إخراج خالد جلال وإنتاج صندوق التنمية الثقافية، وجائزة التميز لعرض "جرما

القاهرة - حصدت مسرحية "أيام صفراء" من إنتاج مركز الهناجر للفنون أبرز جوائز المهرجان القومي للمسرح المصري في دورته الثانية عشرة التي أسدل الستار عليها مساء الجمعة. تتناول المسرحية قضية الاختلافات الأيديولوجية وعدم قبول الآخر من خلال قصة زوج وزوجة وشقيق الزوجة الذين ينتمي كل منهم إلى اتجاه فكري مختلف. وفازت المسرحية بجوائز أفضل عرض مسرحي، وأفضل ديكور التي حصلت عليها فادي فوكيه، وأفضل إخراج التي حصلت عليها أشرف سند.

وفي باقي الجوائز فاز وليد يوسف بجائزة أفضل تأليف مسرحي عن عرض "حدث في بلاد السعادة" من إنتاج المسرح الحديث.

وفازت كريمة بدير بجائزة أفضل تصميم حركي عن عرض "حدث في بلاد السعادة" فيما ذهبت جائزة أفضل موسيقى إلى جمال رشاد عن عرض "الطوق والأسورة" مناصفة مع باهر جمال عن عرض "أيام صفراء".

وفازت بجائزة أفضل تصميم أزياء مروة عودة عن عرض "تسجيل دخول" مناصفة مع أميرة صابر عن عرض "أوبرا



مسرحية نالت 8 جوائز